الفصل السادس:

غرفة صفية واسعة كالعالم

فيفيان ستيوارت

يختلف العالم الذي سيتخرج فيه طلاب اليوم عن العالم الذي تربّينا وكبرنا فيه، فسرعة خطا العولمة على مدى العشرين عاماً الماضية، المدفوعة من التغييرات التقنية العظيمة، وصعود الصين والهند، إضافة إلى خطاً الاكتشافات العلمية المتسارعة تمخضت عن عالم جديد كلياً. ونرى في هذا العالم الشركات تصنّع السلع على مدار الساعة، وتوزعها في أنحاء العالم، وتنتشر أيضاً الأفكار والأحداث عن طريق شبكة الاتصالات خلال ثوانٍ معدودة، وتظهر آثار أيّ أزمة مالية قد تعانيها الولايات المتحدة على مزارعي أفريقيا، ويؤثر التلوث في الصين على هواء مدينة لوس أنجلس.

في هذا العالم المتسارع، على التعليم في الولايات المتحدة -كما لم يكن من قبل- أن يُعدَّ الطلاب للعالم من حولهم، حيث تتطلب فرص النجاح القدرة على التنافس والتعاون على مستوى عالمي، ولكننا لم نشدّد في مدارسنا على المهارات والمعرفة العالمية، ولو أجرينا مقارنةً مع الدول الأخرى، لوجدنا أن طلاب الولايات المتحدة أميّون إلى حدّ كبير فيما يتعلق بثقافات العالم والقضايا الدولية واللغات الأجنبية، ففي تقرير صدر عام 2007م، حذّرت الأكاديمية الوطنية للعلوم National Academy of Sciences من النقص الحاد في المعرفة عن ثقافات العالم ولغاته، وهذا يهدّد أمن الولايات المتحدة وقدرتها على المنافسة في السوق العالمية، وإنتاج مواطنين مثقفين Committee to Review the Title VI and Fulbright-Hays International Education Programs,2007, p.1.

يضاف إلى ذلك أنه، على الرغم من أنّ الولايات المتحدة كانت في طليعة الدول من حيث عدد الطلاب من المدارس الثانوية والجامعات في القرن العشرين، فإنّ كثيراً من الدول اليوم قد سبقتنا، ومنها ما يتفوق علينا من حيث عدد طلاب المدارس الثانوية ومعدلات التخرج، ومن ناحية أداء الطلاب الأكاديمي في مادتي العلوم والرياضيات. لذا، فإننا نعاني فجوة في المعرفة العالمية والإنجاز العالمي.

لذلك، ليس من مصلحة الولايات المتحدة التخلف عن الدول الأخرى فيما يتعلق بمعدلات التخرج من المدارس الثانوية، وفي معايير الرياضيات والعلوم، علماً أننا أصبحنا نخرِّج طلاباً تنقصهم المعرفة والمهارات العالمية، ووجهات النظر التي تجعل منهم أشخاصاً ناجحين في عصر العولمة، وهذا سيؤدي بطلابنا إلى التخلف عن نظرائهم إن لم نغيّر تعليمهم ليتناسب مع السياق العالمي الجديد.

فما الاتجاهات العالمية الرئيسة التي علينا الاهتمام بها؟ وما الذي يحتاج شخص جيد التعلم في القرن الحادي والعشرين إلى معرفته، وأن يكون قادراً على أدائه؟ كيف يمكننا تهيئة طلابنا ليكونوا مستعدين عالمياً؟ يحلل هذا الفصل الاتجاهات العالمية المهمة التي ستؤثر في التعليم، ويصف أيضاً ما تفعله المدارس المبدعة لتخرّج طلاباً مستعدين للدراسة الجامعية، ويتمتعون بكفاية عالمية. ويقترح هذا الفصل الخطوات التي يحتاج إليها واضعو السياسات لإتاحة التعليم للطلاب جميعهم.

الاتجاهات العالمية

هناك خمسة مذاهب عالمية تعمل على تغيير السياق لأجيال المستقبل، ترتبط بِـ:
(1) الاقتصاد (2) العلوم والتقانة (3) التركيبة السكانية (4) الأمن والمواطنة (5) التعليم.

الاتجاهات الاقتصادية

تعدُّ عولمة الاقتصاديات ونمو آسيا من حقائق القرن الحادي والعشرين الرئيسة، إذ يتوقع لاقتصاد الصين والهند واليابان الذي شكّل 18% من الناتج المحلي الإجمالي في العالم عام 2004م، أن يصل إلى نسبة 50% خلال ثلاثين عاماً Wilson, 2005. يضاف إلى ذلك أنّ اقتصاديات أجزاء أخرى من العالم، مثل: روسيا والبرازيل، مرشحة للنمو بالتزامن مع تطور

الدول الأخرى Zakaria, 2008. وترتبط وظيفة واحدة من كل خمس وظائف في الولايات المتحدة بالتجارة العالمية، وهذه النسبة ستستمر في الارتفاع U.S.Census Bureau, 2004a، وأغلب النمو المستقبلي لمعظم الشركات الأمريكية، الكبيرة منها أو الصغيرة أو المتوسطة، سيكون بسبب الأسواق العالمية، وهذا يعني أنها ستتطلب بوتيرة متزايدة قوى عاملة ذات كفاية عالمية، وقد أعلنت لجنة التطور الاقتصادي Committee for Economic Development 2006، وهي منظمة غير ربحية تتألف من رجال أعمال ورؤساء جامعات يزيد عددهم على مئتين، ما يأتي:

> «من أجل المنافسة في السوق العالمية، تحتاج كل من المؤسسات المتعددة الجنسيات، والشركات الصغيرة الموجودة في الولايات المتحدة، إلى موظفين ذوي خبرة باللغات الأجنبية والثقافات المتعلقة بمنتجات السوق والعملاء حول العالم، إضافة إلى حاجتها إلى العمل بفاعلية مع موظفين وشركاء أجانب».

اتجاهات العلوم والتقانة

في كتابه الشهير العالم منبسط *The World Is Flat* ، يصف توماس فريدمان Thomas Friedman 2005 كيف أن ربط العالم بالأسلاك وترقيم المنتجات أو حوسبتها منذ عام 1998م، يمكّن الناس من العمل أكثر، في أي وقت وأي مكان. ونتيجة لذلك، سيُنتج كثير من الأشياء ضمن سلاسل التزويد العالمية. إضافة إلى أنّ البحث العلمي، الذي يعدّ الدافع الأساسي للابتكار، يُمارَس بتزايد من قبل المؤسسات الدولية، في الوقت الذي تضاعف فيه دول كثيرة مقدرتها العلمية. ولهذا، تصبح القدرة على التعاون المهني مع الناس من مختلف مناطق العالم وعبر مختلف الثقافات واللغات، مهمة جدّاً أكثر من ذي قبل.

اتجاهات التّركيبة السكانية

لو كان في العالم مئة شخص، فسيكون منهم خمسة فقط من الأمريكيين. لم تكن هذه النسبة مهمة كثيراً عندما كانت الاقتصاديات محلية، ولكن منذ عام 1990م تحول أكثر من ثلاثة مليارات شخص في الصين والهند والاتحاد السوفييتي سابقاً، من الاقتصاديات المغلقة إلى الاقتصاد العالمي، ويظهر مزيد من التأثيرات الأخرى للعولمة بوضوح في باحاتنا الخلفية في أمريكا، حيث يُظهر وجودُ المهاجرين الجدد المتزايد من مناطق، مثل آسيا، وأمريكا الوسطى والجنوبية، تنوعَ العالم، فهم يحدثون تغيّراً في ثقافة المجتمعات المحلية، وأماكن

العمل، وحتى المجمعات التجارية المحلية. ويكوّن عدد السكان من أمريكا اللاتينية 15% من مجموع عدد سكان الولايات المتحدة، وهذه النسبة آخذة بالتّزايد. إضافة إلى أنّ عدد السكان من أصل آسيوي، سينمو بحسب التوقعات بنسبة 213% بين عامي 2000 و 2050م، مقارنة بزيادة قدرها 49% في عدد السكان الإجمالي للولايات المتحدة في المدّة نفسها U.S. Census Bureau, 2004b. وتتضمّن الحياة في الولايات المتحدة مزيداً من فرص التفاعل والعمل مع أفراد من مختلف الخلفيات والثقافات؛ وهذا يعدّ تحدّياً يتطلب اكتساب مهارات ومنظورات جديدة.

اتجاهات الأمن والمواطنة

معظم المسائل الملحة لا تعرف الحدود في وقتنا الحالي؛ فالتحديات التي تواجهها الولايات المتحدة أكثر تعقيداً، وأوسع عالمية مما كانت عليه في الماضي، وتمتد هذه التحديات من التدهور البيئي، والاحتباس الحراري، إلى الأمراض الوبائية، ونقص موارد المياه، والطاقة، والإرهاب، وانتشار الأسلحة. وتتجاوز تأثيرات الفقر، والظلم، والحرمان من التعليم الحدود بين الدول؛ فما نفعله يؤثر في الآخرين والعكس صحيح. والطريقة الوحيدة لمعالجة تحديات الوقت الحاضر ستكون من خلال التعاون الدولي بين الحكومات والمنظمات من مختلف الأنواع. لقد أصبح أمننا مرتبطاً ومتشابكاً مع فهمنا للثقافات الأخرى أكثر من أي وقت مضى، فإذا أصبح الخط الفاصل بين المسائل المحلية والدولية مبهماً وغير واضح، فسيصبح من الضروري دعوة مواطني الولايات المتحدة للتصويت والعمل على مسائل معيّنة- مثل مصادر الطاقة البديلة، أو إجراءات الأمن المرتبطة بالإرهاب- التي تتطلب فهماً أكبر لـ 95% من سكان العالم الذين يعيشون خارج حدودنا.

اتجاهات التعليم

هناك أيضاً في هذا العالم المترابط والمتداخل، وعاء معرفة آخذ في الاتساع، ففي النصف الثاني من القرن العشرين، حدّدت الولايات المتحدة معايير التميز العالمية، وكانت الدولة الأولى التي انتهجت وحققت التعليم الثانوي الجماعي إضافة إلى الدراسات العليا الجماعية. وقد ساعد هذا المخزون من رأس المال البشري الولايات المتحدة على أن تصبح قوة اقتصادية مهيمنة في العالم، وأن تستفيد من العولمة في توسيع أسواقها. ولكن، وعلى مدى العشرين عاماً

الماضيـة، لحقت كثيـر من الدول بركب الولايات المتحدة، ومنها من تغلّب عليها، فقد أظهرت المقارنـات الدولية التي أجرتها منظمة التعـاون الاقتصادي والتنمية أن الولايات المتحدة تقع في المرتبة الثامنة عشرة على مستوى العالم، من حيث معدلات التخرج من المدارس الثانوية، وفـي المرتبة الثالثة عشرة من حيث إكمال الدراسـة الجامعية Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD).

وفي عام 2006م، جاء الطلاب الأمريكيون من عمر خمسة عشر عاماً في المرتبة الخامسة والعشرين من حيث الإنجاز في الرياضيات، وفي المرتبة الحادية والعشرين من حيث الإنجاز في العلوم Schleicher & Stewart, 2008، يضاف إلى ذلك تظهر المسوحات التي أجرتها الجمعية الآسيوية، وجمعية الجغرافية الوطنية أنّ طلاب المدارس العليا في الولايات المتحدة يتخلفون عـن نظرائهم في الدول الصناعية الأخرى من حيـث المعرفة بالدول والثقافات الأخرى، ففي حيـن أنّ تعلـم لغة ثانية يعدُّ من معايير التعليم في الدول الصناعية، فإن 50% فقط من طلاب الولايات المتحدة يتعلمون لغةً أجنبية Pufahl, Rhodes, & Christian, 2001.

تأثيرات الاتجاهات العالمية

مـا تأثيـرات الاتجاهات العالمية في طلابنا؟ من المؤكد أنّ التعليم بوضعه الحالي لن يسعفنا؛ فمثلمـا تحولت مدارسنا من تعليم المهارات الضرورية فـي المجتمعات الزراعية القديمة إلى تعليم المهارات الضرورية للمجتمع الصناعي والعلمي، فإننا أيضاً في حاجة إلى تطوير أنظمتنا التعليمية؛ لتعمل على إعداد الطلاب وتزويدهم بالمعرفة والمهارات التي سيحتاجون إليها للنجاح في العصر العالمي الحديث، فالمعرفة والمهارات الدولية لم تعد مجرد رفاهية يمتاز بها عدد قليـل من المتخصصين، ولكنها الآن أساسيّة للطلاب جميعاً. لذا، فإنّ الاستعداد لسوق العمل العالمية التنافسية وللمواطنة في عالم القرن الحادي والعشرين المتداخل والمترابط أمر مهم جـدّاً للشبـاب، إنّ هدفنا الوطني هو تخرج الطلاب في المدرسـة الثانوية وهم أكفياء عالميّاً، وعلى أتمّ استعداد للدراسة الجامعية، وللتنافس، والتواصل، والتعاون مع نظرائهم في العالم.

ومن الواضح أنّ كثيراً من الطلاب معرّضون لمضار عدم الاستعداد لمتطلبات العصر العالمي وفرصه، ولا سيّما الطلاب المحرومون الذين خذلتهم مدارسهم في الولايات المتحدة عبر تاريخها، حيث يخشى كثير من المعلمين من أن تقديم المحتوى العالمي قد يحوّل الاهتمام بمتطلبات المساءلة إلى غلق الفجوة في المهارات الأكاديمية الأساسيّة، حتى وإن كانت هذه

الفجوة أُغلقت بنجاح، فإن الاختبارات المقننة للمهارات الأساسيّة لا تقيس مهارات التفكير والتواصل المعقدة التي تترجم إلى نجاح في الجامعة Conley, 2005، أو المهارات العالمية الضرورية للاقتصاد العالمي المدفوع بالمعرفة، أما طلاب الأقليات أو ذوو الدخل المنخفض، فإنّ إغلاق الفجوة في المهارات الأساسيّة مجرد خطوة أولى تجاه تحقيق العدالة الحقيقية في الفرص Jackson, 2008، فقد أظهرت شبكة مدارس الدراسات الدولية التابعة للجمعية الآسيوية، وهي شبكة وطنية للمدارس الثانوية المتخصصة في مناطق الأقليات وذوي الدخل المنخفض، أنّ المدارس، من خلال توفير محتوى مناسب يجذب الاهتمام ويحقق تواصلاً عالميّاً، تستطيع تحسين النتائج المطلوبة في الاختبارات المقننة، وأن تمنح الطلاب المعرفة والمهارات والنظرة العالمية التي ستكون مهمة في القرن الحادي والعشرين.

التعلم العالمي

على مدى السنوات القليلة الماضية، بدأت المدارس والمناطق التعليمية في الولايات المتحدة بالاستجابة لهذا الواقع الجديد، وهي تسعى الآن إلى إعادة تصميم التعليم لإنتاج طلاب مستعدين للمرحلة الجامعية وأكفياء عالميّاً، فما الكفاية العالمية؟

لا نملك بعد مصطلحات وأسماء لجوانب الحقل النامي الجديد الذي يدعى الكفاية العالمية أو المعرفة العالمية، ولكن من المتفق عليه عموماً أنها تشمل العناصر الآتية:

- المعرفة بمناطق العالم وثقافاته واقتصادياته، إضافة إلى القضايا العالمية.
- مهارة التواصل بلغات أخرى غير اللغة الإنجليزية، والعمل ضمن فريق متعدد الثقافات، وتقويم المعلومات من مصادر مختلفة حول العالم.
- قيم احترام الثقافات الأخرى، والرغبة في المشاركة المسؤولة والفاعلة في السياق العالمي.

كيف يمكن للمدارس إنتاج الكفاية العالمية؟ فكّر في الأمثلة الآتية:

أظهرت مدرسة ووالتر بايتون الثانوية التحضيرية Walter Payton College Preparatory High School في شيكاغو، وهي مدرسة جاذبة داخل المدينة، ومن أكثر مدارس شيكاغو التي تضم أعراقاً مختلفة، أنّ دمج المحتوى العالمي يحسّن من التميز الأكاديمي. تأسست هذه المدرسة عام 2000م، وهي الآن واحدة من المدارس الممتازة في ولاية إلينوي. ترمي المدرسة إلى تحضير الطلاب لقيادة مجتمعهم وأمتهم، ومن ثمّ العالم، حيث يدرس كلّ

طالب لغةً عالمية مدة أربع سنوات، ويمارسها من خلال تبادل ثقافي مع مدرسة شقيقة من الصين، أو فرنسا، أو أفريقيا الجنوبية، أو اليابان، أو سويسرا، أو تشيلي، أو إيطاليا، أو شمال أفريقيا. ويربط استخدام التقانة، مثل مؤتمرات الفيديو، الغرف الصفية في مدرسة بايتون بمدارس أخرى، وبخبراء في موضوعات معيّنة من مختلف أنحاء العالم، أضف إلى ذلك، أنّ مجموعة من الزّوار والطلاب والندوات الدولية، تعمل على تطوير الروح العالمية للمدرسة، وهي رائدة في برنامج اللغة الصينية في شيكاغو، الذي يعدّ أكبر برنامج صيني في البلاد.

ومن الأمثلة الأخرى، مدرسة جون ستانفورد الدولية John Stanford International School في مدينة سياتل، وهي مدرسة ابتدائية أنشئت بعد إجراء مسح شامل تناول احتياجات العائلات ومجتمع الأعمال، ويمضي الطلاب نصف اليوم وهم يدرسون الرياضيات، والعلوم، والأدب سواء باللغة اليابانية أو باللغة الإسبانية، في حين يمضون النصف الآخر وهم يتعلمون القراءة والكتابة، والدراسات الاجتماعية باللغة الإنجليزية، وتوفر المدرسة أيضاً حصصاً لتدريس اللغة الإنجليزية للأهالي المتحدثين بلغة أخرى، وهي تتواصل مع مدرسة فقيرة في المكسيك تتلقى تبرعات يجمعها طلاب مدرسة ستانفورد لشراء مستلزمات المدرسة، وتعتمد المدرسة برنامجاً بعد انتهاء اليوم الدراسي لإقامة مؤتمر عن طريق الفيديو مع الطلاب في اليابان، حيث يجسّر هذا البرنامج الفرق الزمني؛ لأنّ المشاركين في سياتل بإمكانهم البقاء حتى وقت متأخر في المدرسة. وفي الوقت نفسه، يتمكن الطلاب في اليابان من الحضور مبكرين. من ناحية أخرى، تخطط مدينة سياتل لفتح مدارس دولية عدة أخرى، نتيجة لنجاح المدرسة في تطوير إتقان الطلاب لغة ثانية، إضافة إلى تزويدهم بمعايير أكاديمية مرتفعة المستوى في اللغة الإنجليزية.

إنّ هذه المدارس الحائزة على جائزة جولدمان ساكس Goldman Sachs متميزة في التعليم، لكنَّ البياناتِ التي جمعت عن المدارس المتقدمة لهذه الجائزة – من أكثر من أربعين ولاية تقع في مناطق ريفية، أو داخل المدينة، أو الضواحي، إضافة إلى المدارس الخاصة- تُظهرُ أنَّ كثيراً من المدارس باشرت إجراء تطبيقات مماثلة، ويظهر بحثنا عن هذه المدارس، وعن شبكة الجمعية الآسيوية للمدارس الثانوية الدولية التي تخدم ذوي الدخل المنخفض، ومجتمعات الأقليات في الولايات المتحدة، أنّ هذه المدارس تبدأ بخطوات صغيرة، وذلك بتدريس مقرّر أو اثنين، أو إدخال عنصر دوليّ واحد كالتبادل الثقافي، ومن ثم تبدأ بالتوسع التدريجيّ في

أساليبها، ومع مرور الزمن، تعمل المدارس ذات التوجه العالمي على تطوير عناصر أساسيّة شائعة Asia Society, 2008، فهي عادة ما تقوم بما يأتي:

- إنشاء رؤية وثقافة عالميتين من خلال تعديل بيان مهمتها وملفات المتخرجين وتنقيحها، وكذلك إنشاء ثقافة مدرسية تدعم التعليم والتعلم الدوليين، وعلى الرّغم من أنّ كثيراً من المدارس تبدأ بعنصر عالمي واحد، أو ربما مجرد خيط عالمي، فإنّ ربط مجتمع المدرسة معاً لتطوير بيان رؤية ومهمة ذي توجه عالمي، مثل بيان مدرسة بايتون، يمكن أن يؤسس لإيجاد ثقافة مدرسية عالمية وشاملة، وغالباً ما تبدأ المدارس بتطوير ثقافتها العالمية، تأكيد الرموز الشكلية كالخرائط والإعلام، لكن الممارسات اليومية التي تذهب إلى أبعد من هذا كله، كالاجتماعات الاعتيادية التي يعرض المتحدثون فيها وجهات نظر مختلفة عن أهم قضايا العالم، تساعد على إيجاد المناخ المدرسي الصارم والدقيق أكاديميّاً، والآمن عاطفيّاً لجعل الطلاب يشاركون في مناقشات جدية من مواقع مناسبة عدّة.

ومن الطرق الفاعلة والقوية لتوضيح الرؤية العالمية للمدرسة، تطوير ملف إنجاز للخريجين الذين سيتخرجون فيها. ومن الأمثلة الجيدة على ذلك، ملف خريجي مدارس الدراسات الدولية التابعة للجمعية الآسيوية، الذي يصف المعرفة والمهارات والتصرفات التي تحدّد كفاية الطالب العالمية، إضافة إلى الاستعداد للدراسة الجامعية. وبمجرد إنشاء ملف الخريج، فإنه يصبح الدليل للأعمال المدرسية جميعها. ويمكّن أيضاً تعديل المناهج، وتطوير المقرّرات الدراسية، وإثراء الخبرات الطلاب من تحقيق الأهداف التعلمية التي يحددها الملف. ويمكن لهذا الملف أيضاً توفير مقياس للإنجاز في ملفات الطلاب التي تبيّن مدى تحقق الهدفين (مستوى الاستعداد للجامعة، والكفاية العالمية).

- تطوير هيئة تدريسية لها توجهات عالمية، بتوظيف معلمين لهم مثل هذه الاهتمامات، وتشجيعهم على الاستفادة من فرص التطور المهني، وفرص الدراسة، والسفر التي تقدمها الجامعات والمنظمات الدولية، وعلى الرغم من أنّ القليل من معاهد التدريب تؤهل المعلمين لتعليم الطلاب عن العالم، –Longview Founda tion, 2008، فإنّ المدارس تستطيع توظيف المعلمين الذين يتمتعون بميول أساسيّة للتعليم بصورة فاعلة، والذين اكتسبوا معرفة واهتمامات عالمية عميقة من خلال

دراستهم في الخارج، أو مشاركتهم في فرق السلام، أو من خلال إرثهم اللغوي والثقافي.

ومع إدراكها أنّ كثيراً من المعلمين لم يتعرفوا العالم خارج الولايات المتحدة في تدريبهم، فإنّ المدارس الناجحة توفر مجموعة من الفرص لتعلم البالغين، وتتمتع أغلب الجامعات والكليات في الولايات المتحدة بهيئة تدريسية متزايدة لها خبرة دولية، ويمكن لتطوير الشراكة مع الجامعات المحلية أن يكون مصدراً رائعاً للتطور المهني للمعلمين، وتمكينهم من التعمق في معرفتهم عن مناطق العالم وقضاياه. علاوة على أنه توجد في هذا السياق كثير من فرص الدراسة والسفر من خلال برنامج فولبرايت وروتاري وغيرها من البرامج التي يمكنها تنشيط التعليم وإثرائه، من خلال التعرض الحقيقي للثقافات الأخرى، ويمكن للمدارس أيضاً أن توجد ثقافة تعلمية ضمن المدرسة، مثل نوادي الكتب العالمية، والتطوير التعاوني للمناهج التي تشجع على التأمل، وتوسيع فرص الممارسة. وباختصار، تقدم المدارس الناجحة الفرص الواسعة للمعلمين ليزيدوا من معرفتهم العالمية، وليثيروا حماستهم تجاه الثقافات الأخرى؛ كي يتمكنوا بذلك من تعزيز الفضول نفسه في طلابهم.

- دمج المحتوى العالمي في مجالات المناهج جميعها، لاستحداث مجال عالمي في العلوم، وفنون اللغة، والدراسات الاجتماعية، واللغات، ومع أنّ كثيراً من الناس يربطون المحتوى العالمي بالدراسات الاجتماعية ولغات العالم فقط، فإنّنا في القرن الحادي والعشرين يمكن أن نمنح كلّ تخصص توجّهاً عالميّاً. وعليه، فإنّ التعليم العالمي ليس موضوعاً منفصلاً، ولكنه إطار تحليلي يمكنه تحويل المنهاج والتعليم في التخصصات جميعها، وتوفير محتوىً غني للعمل المتخصص.

يمكن تنفيذ التعليم والتعلم عن العالم بطرق عدّة. انظر إلى الأمثلة الآتية:

— **الدراسات الاجتماعية**: يمكن للمدرسة تقديم مقرّرات في كلّ من جغرافية العالم، والاقتصاد الدولي، وتاريخ العالم وديانات، إضافة إلى تاريخ الولايات المتحدة في سياق عالمي.

— **اللغة الإنجليزية وفنون اللغة**: يمكن إضفاء بعد عالمي على الصفوف الدراسية من خلال توسيع القائمة التقليدية لتشمل الروايات، والشعر المترجم من أنحاء العالم كافة، وباستخدام التحليل الأدبي؛ لبلورة الموضوعات العالمية والفروق بين الثقافات.

ويمكن للطلاب كتابة المقالات لنظرائهم في دول أخرى، واكتساب خبرة عالمية واقعية في التواصل عن طريق الثقافات.

- **العلوم:** يمكن للمدارس استخدام طرائق البحث العلمي؛ لتشارك في حلّ مشكلات العالم. ويمكن للطلاب أيضاً العمل والتعاون مع طلاب خارج البلاد كما يفعل العلماء الحقيقيون.
- **الرياضيات:** يعدُّ استخدام العالم لفهم الرياضيات، واستخدام الرياضيات لفهم العالم من المكوّنات الأساسيّة للكفاية العالمية.
- **الفنون:** الإبداع يتجاوز الحدود. لذا، فالفنون طريقة رائعة تربط الثقافات بعضها ببعض، ويمكن للمدرسة أن تستخدم الأفلام العالمية، والعروض الثقافية، والمعارض الفنية، وكثيراً من الطرق المتاحة مجاناً عن طريق شبكة الاتصالات.
- **التعليم المهني والتقني:** يمكن أن تقدم المقرّرات الدراسية فرصاً عدّة للتعلم عن العالم، كالمهن، والأعمال العالمية بأنواعها.

تستخدم المدارس أساليب كثيرة لدخول العالمية، ويستخدم بعضها المقرّرات والتطوير المهني لبرامج البكالوريا الدولية، والإحلال المتقدم إطاراً للعمل، في حين تطور مدارس أخرى أساليبها الخاصة، وتعتمد على الجامعات، وقطاع الأعمال، والمنظمات الثقافية في مجتمعاتها، والمصادر الدولية الواسعة المتاحة على شبكة الاتصالات؛ لوضع برامج مرتبطة بمعايير الولاية والمعايير والظروف المحلية. وبصرف النظر عن أي أسلوب مستخدم لتحسين تعلم الطلاب، لا بد من أن تتفاعل المناهج الموسعة مع أفضل الممارسات التعليمية المتضمنة تحفيز الطلاب، من خلال استخدام المحتوى المنهجي المناسب، ودمج تأكيد المعرفة العميقة للمحتوى في المهارات المنطقية، وتحليل وجهات النظر المتنوعة، واستخدام البحث الهادف المتعدد التخصصات، والمحاكاة للإجابة عن الأسئلة الواسعة، إضافة إلى استخدام المصادر الأساسيّة من أنحاء العالم، وتأكيد التفاعل مع الأشخاص في أجزاء أخرى من العالم بوصفها مكوّنات في عملية التعلم.

- تأكيد تعلم لغات العالم، ومن ضمنها أقل اللغات تدريساً؛ كاللغتين الصينية والعربية. وينبغي لدراسة لغات العالم وثقافاتها التمتع بموقع مهم ومستمر في أي مدرسة لها توجهات عالمية، حيث تشير استطلاعات الرأي أن استيعاب الناس أهمية اللغات

يتزايد، ففي عام 2007م، أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة فاي دلتا كابا/غالوب Phi Delta Kappa/Gallup أن 85% من المشاركين في الاستطلاع يعتقدون أن تعلم لغات عالمية مهم، في حين قال 70% منهم إنه يجب البدء بهذا منذ المرحلة الابتدائية Rose & Gallup, 2007، إلا أن تعليم اللغات في معظم المدارس لا يزال قليلاً ومتأخراً جدّاً.

وفي المقابل، تعمل المدارس الناجحة على إيجاد نماذج جديدة لتعلم اللغة بصورة فاعلة. وباستخدام قاعدة بحوث واسعة عن التعلم الفاعل للغة تبدأ هذه المدارس مبكراً، وتؤكّد الإتقان عوضاً عن تأكيد وقت الحصة، إضافة إلى أنها تشد انتباه الطلاب من خلال إعطائهم مهمات هادفة وتحفيزية، تتيح لهم استخدام لغات العالم أداة للتواصل مع الآخرين، وتعمل كثير من المدارس على تطوير التعلم المعتمد على المحتوى، وتقديم الدروس في موضوعات أخرى باستخدام لغة ثانية، كما في مثال مدرسة جون ستانفورد الدولية. وتتيح التقانة، بدءاً من الملفات الصوتية إلى برنامج سكايب، والأفلام، ومقرّرات اللغة الموجودة على شبكة الاتصالات للطلاب فرصة التعمق في اللغة أكثر من ذي قبل. وعلى الرغم من أن معظم لغات العالم التي تُدرَّس في المدارس لم تتغير منذ خمسين عاماً، فإنّ المسح الشامل لمؤسسة مجلس الكلية College Board أظهر ارتفاعاً بنسبة 200% من عام 2005م إلى عام 2008م في أعداد المدارس التي تدرس اللغة الصينية، وهذا يؤكد أن الأهل والطلاب والمدارس يعتقدون أن اللغة يمكن أن تفتح لهم الأبواب Asia Society & College Board, 2008.

الروابط العالمية

بفضل التقانة وشبكة الاتصالات، أصبح أغلب الأطفال اليوم عالميين، فهم ليسوا الأطفال الذين يعيشون في الحي فقط، حيث تتوافر لأطفال اليوم البارعين في استخدام التقانة أدوات التعلم العالمي بسهولة؛ فقد ولّى عصر التعليم الذي كان اسماً مرادفاً للسبورة والمبنى الذي يضم المعلمين. والآن، تتعدى فرص التعلم ما هو أبعد من جدران المدرسة واليوم المدرسي المحدد بزمن؛ بحيث تمكّن الطلاب من التواصل مع العالم ومع محيطهم، إذ يمكن للمدارس ذات التوجه العالمي أن تفعل الآتي:

تسخير التقانة للاستفادة من مصادر المعلومات العالمية، وإيجاد مساهمات وفرص تعاون دولية، وتقديم مقرّرات عالمية، ولغات دولية عبر شبكة الاتصالات، ولا سيّما للمجتمعات

المحرومة. وتعدُّ تقانة المعلومات والاتصالات من أعظم ما نملك في تدويل التعليم، فهي تتيح للطلاب الوصول إلى المعلومات من أي مكان في العالم، وتخطي الحدود الجغرافية والتواصل والتعاون مع نظرائهم في بلدان أخرى، ونشر بحوثهم، والمشاركة في الكلمات والصور وأفلام الفيديو مع جمهور بامتداد العالم؛ زِدْ على هذا التحدث المباشر مع الآخرين.

كان نقص المصادر التعليمية الملائمة عن أجزاء العالم الأخرى من المحدّدات الرئيسة للتعليم عن العالم في الماضي. أما الآن، فقد أصبح بإمكان الطلاب الاستفادة من شبكات المعلومات المجانية والمناسبة من أنحاء العالم كافة، ولكنهم في الوقت نفسه يحتاجون إلى تعلم مهارات التفكير الناقد؛ لتقويم ثروة المعلومات العالمية التي يمكن العثور عليها على شبكة الاتصالات، ويمكن للمقرّرات الإلكترونية أيضاً أن تتيح للطلاب الدخول إلى اللغات، أو غيرها من المقررات الدولية غير المتاحة لهم في مدارسهم المحلية، فالمشروعات البين-صفيّة التي تعتمد على شبكة الاتصالات، وتتيح للطلاب التعلم مع نظرائهم في بلدان أخرى، وليس مجرد التعلم عنهم، تعدُّ من المشروعات الرائدة لما ستصبح عليه الصفوف العالمية. وتعدُّ فرص التعلم هذه، التي أصبحت ممكنة من خلال التقانة، فاعلة للطلاب جميعاً، وقيّمة بصورة خاصة في المناطق الريفية، حيث ربما تكون صور التواصل العالمي أو التنوع المحلي محدودة.

- تمديد وقت التعلم لمنح الطلاب دعماً ووقتاً أكبر لتحقيق المهارات العالمية. فعلى الرغم من أننا نعيش في عالم متواصل ومترابط، فإنّ كثيراً من الشباب الأمريكي الأقل حظّاً معزولون عن العالم، وتظهر الدراسات أنّ كثيراً من الشباب في المجتمعات ذات الدخل المنخفض لا يسافرون أكثر من أميال عدة فقط خارج حيّهم. لقد أصبحنا ندرك الآن أن بعض الشباب في حاجة إلى وقت ودعم أكبر للتعلم لتحقيق أهداف التعلّم، وهذا يتطلب تغيير نظرتنا إلى اليوم المدرسي والعام الدراسي.

وفقاً لمنظمة تحالف ما بعد المدرسة www.afterschoolalliance.org، فإن برامج التعلم غير الرسمية؛ كالتعليم بعد الدوام المدرسي أو قبله، إضافة إلى البرامج الدراسية الصيفية المطبقة في أماكن واسعة، كالمدارس، والمؤسسات المجتمعية أو المؤسسات الدينية، والمعاهد الثقافية، والمتاحف، تخدم الآن أكثر من 6.5 مليون طفل. وتقدم بيئة ما بعد الدوام المدرسي طرقاً عدّة لرفع مستوى المهارات العالمية. ويمكن لتقاليد التعلم

المعتمـد على المشروعات أن تُشرك الشباب في التعلم عن قضايا العالم. فيمكن للجولات الميدانية، مثلاً، تحويل المجتمعات المحلية إلى متاحف حية للتواصل بين العالم والمجتمع المحلي، وأن مشاركة العائلات يعرّض الشباب لثقافات متنوعة في مجتمعاتهم، وحول العالم مـن خـلال استكشاف الهوية، والإرثيـن الثقافي والعالمي. أمّا أكبر الطّـلاب سنّاً، فيمكن للبرامـج توفير فرصة لتطوير مهاراتهم القيادية من خلال السماح لهم بمشاركات عملية، تتعلـق بالقضايا العالمية، أو المحلية، أو الاطلاع على الخيـارات الدولية المتاحة المتعلقة بدراستهم الجامعية ووظائفهم المستقبلية.

ويمكـن للبرامج الصيفية، وبرامـج ما بعد الدوام المدرسي المساعـدة على توسيع فرص التعلم العالمي للشباب الذين قد لا يتمكنون من الوصول إليها بطرق أخرى، فهذه البرامج توسع الآفاق لتنتقل من الحي إلى سائر أنحاء العالم Asia Society, 2009a.

- تطوير خبرات الطلاب من خلال الرحلات الدولية، وتعلم الخدمة والتدريب المكثّف، والشراكات، وتبادل الزيارات مع المدارس من بلدان أخرى. وسواء كانت التجربة مجرد إقامـة مدة أسبوع في منـزل، والذهاب إلى صفوف دراسيـة، أو دراسة فصل صيفي، أو الالتحـاق ببرنامـج تبادل ثقافي مدة عـام، فإن العيش خارج البـلاد يمكن أن يغيّر مـن حياة الطالب، وأن يزوده بمنظور جديد، ويزيد من وعيه الفكري وثقته بنفسه في أثنـاء التعامل مع الآخرين AFS Intercultural Programs, 2008. ويلاحظ أنَّ عددَ الشراكات بين المدارس والتبادل بينها، حيث تطوّر مدرسة ما علاقات طويلة الأمد مع مدرسـة أو مدارس فـي بقاع أخرى من العالم- آخذٌ في الارتفاع، إضافة إلى أنها تعود بالمنفعة؛ لأنهـا تمكّن الطلاب والمعلمين من المشاركة في التبادل الثقافي المنتظم، سواء أواقعيّاً كان أم افتراضيّاً، وتعمّق الفهم عند كلا الجانبين.

تولي كثير من المدارس قيمة كبيرة للمنافع الأكاديمية والاجتماعية لتعلّم الخدمة؛ فعندما يدمـج هذا التعلم فـي المقرّرات الدراسيـة في المدارس ذات التوجه العالمـي، فإنه يساعد الطـلاب على إدراك العلاقـة بين أنشطتهم المحليـة والقضايا العالمية. وأخيـراً، فإن تدرب الطـلاب المكثّف في الشركات المحليـة، أو المنظمات غير الربحية، يتيـح لهم فرصة تطبيق المهـارات الأكاديمية فـي سياق العمل، إضافة إلى منحهم رؤية عميقـة تجاه التواصل العالمي المتنامي.

يوفر تقريرُ الجمعيـة الآسيوية الانتقال إلى العالمية: تهيئة طلابنا لعالم مترابط *Going Global: Preparing Our Students for an Interconnected World* مفاهيـم وأمثلـة لـكلّ من هـذه العناصر التي اختيرت من أكثـر من سبعين مدرسة من ولايـات مختلفة. وتبيّن الطرائق التـي تستخدمها المدارس لتسخير مصـادر المجتمع في ربط المجتمع المحلي بالعالم، أنّ أيّ نوع من المدارس يمكنها التعليم والتعلم عن العالم. و هناك عدد من المناحي الأخرى، وأفضل الممارسات التي يتم جمعها وتبادلها من خلال حركة الشراكة العالمية للتعلم Partnership for Global Learning؛ وهـي شبكة وطنية من المربّين المتفرغيـن لضمان استعداد طلابنا للعلم والمواطنة في عالمٍ مترابط انظر www.asiasociety.org.

توسيع النطاق: دور الولايات

تُبـذل في المدارس والمناطق التعليمية المحلية في الولايـات المتحدة مئات الجهود الإبداعية لإضافة محتوى وارتباطات عالمية، وعلى الرغم من أن هذه الجهود مشجعة، فإنّها لا تزال مجرد تجـارب تميّـز متفرقة، وهذا يقودنا إلـى السؤال: كيف يمكننا إعداد طلابنـا ليصبحوا جميعاً مستعدين عالميّاً؟ وللإجابة عن هذا السؤال، سنحتاج إلى فعل وطني على مستوى البلاد يتبنى هذه الأساليب جميعها ويوسع نطاقها.

وللولايـات أهميـة في استحداث أنظمـة مدرسية ذات توجه عالمـي، ولا سيّما مع ازدياد فهـم حكومات هذه الولايـات الحاجة إلى قوى عاملة تستطيع المنافسة عالميّاً، مدركة أنهم لم يعـودوا يتنافسون مع الولايات المجاورة فقط، بل مع بلـدان مختلفة حول العالم. شاركت أكثر من خمسـ وعشرين ولاية في شبكة الولايات الخاصة بالتعليم الدولي في المدارس بالاشتراك مع الجمعية الآسيوية ومؤسسة لونغفيو Longview Foundation، وقد بدأت هذه الولايات بوضع سلسلـة من الخطـوات لرفع نسبة الوعي بأهمية المهارات والمعرفـة العالمية، وتأهيل قيادات التعليم والأعمال والسياسة، إضافة إلى ابتكار سياسات وبرامج ستقدم هذه المهارات الجديدة. وفـي تقرير صادر عـن مجلس مديري المدارس الحكوميـة Council of Chief State School Offi cers, 2008 تحـت عنوان: وضـع العالم في مصاف التعليم العالمـي *Putting the World into World-Class Education* تمـت مراجعة هذه التطورات، إضافة إلى اقتراح مجموعة من التوصيات؛ لمنح الطلاب جميعهـم فرصة الوصول إلى التعليم ذي المستوى والاتجاه العالمي.

إضافة إلى أن التقرير يوصي بأنّ على كلّ ولاية تقويم جهودها الحالية، وإيجاد إطار للتغير المنظم بدءاً بالمراحل الابتدائية، ثم التوسع إلى المدارس الثانوية. ويجب أن يتضمن الإطار العناصر الآتية:

- إعادة تعريف متطلبات التخرج في المدرسة الثانوية لتتضمن المهارات والمعرفة العالمية. وبناءً على ذلك، يجب على كل ولاية أن تضيف كفاية عالمية عند إعادة صياغة متطلبات التخرج في المدرسة الثانوية وتحديثها، ويجب أن تتضمن هذه المتطلبات لغات العالم، وتقويم المعرفة والمهارات العالمية في المنهاج، وفي أثناء إعادة تصميم المدارس المتوسطة والثانوية؛ لضمان تخرج الطلاب بالمهارات الضرورية للنجاح في القرن الحادي والعشرين، على الولايات مراعاة ابتكار مدارس ذات توجه دولي لتعمل على أنّها نماذج ومراكز للتطوير المهني.
- تطبيق المقاييس الدولية على المعايير المحلية، تعمل الدول في أنحاء العالم على رفع نسب التخرج من الجامعات والمدارس الثانوية، إضافة إلى تحسين مستوى الإنجاز في الرياضيات والعلوم، وتوسيع مدى مهارات الطلاب ومعرفتهم العالمية. لذلك، تحتاج الولايات إلى تعلم الممارسات التعليمية المُطبَّقة في الدول ذات مستوى الأداء العالي التي تتحسّن بسرعة كبيرة، إضافة إلى استخدام أفضل ما تمّت ملاحظته لمساعدتنا على الاستمرار بالتطور والتحسن، وعلى الولايات مراجعة معايير المناهج الخاصة بها، والتقويمات على مستوى الولاية؛ للتيقّن من أنها تتضمّن معرفةً عالمية، وتفكيراً تحليليّاً منظماً، ومهارات تواصلية مع الثقافات الأخرى يحتاج إليها الطلاب لمواجهة التحديات التي يفرضها العالم المتغير.
- جعل لغات العالم جزءاً أساسيّاً في المنهاج من الصف الثالث وحتى الصف الثاني عشر. تحتاج الولايات إلى وضع خطة طويلة الأمد لتوسيع مداركها فيما يتعلق بلغات العالم، والاعتماد على أساليب فاعلة لتعلم اللغات، وهذا يتضمن تدريسها مبكراً، واستحداث تسلسلات دراسية أطول، واستخدام تجارب أعمق، وتأكيد الإتقان عوضاً عن وقت الحصة، إضافة إلى تسخير التقانة، مثل مقرّرات تعلم اللغة عبر شبكة الاتصالات، ويجب ابتكار طرائق بديلة رفيعة المستوى للحصول على الشهادة؛ لتسريع إنتاج معلمي لغة من المجتمعات العرقية، وتمكين برامج تطوير اللغات غير الشائعة كالصينية والعربية.

- زيادة قدرات المدرسين على تعليم العالم. يحتاج المعلمون الذين يجري تأهيلهم لبيئات الغد التعلمية إلى معرفة جيدة للعالم. وبهذا الخصوص، تحتاج الولايات إلى تطوير عمليات تأهيل المعلمين من خلال معاهد التعليم العليا، التي هي في طريقها إلى العالمية، لتدويل برامج إعداد المعلمين Longview Foundation, 2008. ويجب على الولايات إعادة مراجعة التطور المهني للمعلمين في ضوء السياق العالمي الجديد، وتشجيع اكتساب الخبرات الدولية لمصلحة المعلمين الممارسين والقادمين.
- استخدام التقانة لتوسيع الفرص العالمية. لمّا كان القرن الحادي والعشرون عالمياً ورقمياً، فإن التقانة هي أكبر رصيد لنا في تدويل التعليم، ويجب على مكاتب التقانة في الولايات تشجيع استخدام مصادر المعلومات من أنحاء العالم كلّه، ومساعدة المعلمين على الانخراط في التعاون بين الصفوف لربط الطلاب بنظرائهم من بلدان أخرى، وتوسيع فرص تلقي الطلاب لمقررات دولية، ولغات عالمية عن طريق شبكة الاتصالات، إضافة إلى رفع مستوى مشروعات الطلاب العالمية التي تُحمَّلُ على المواقع الإلكترونية.

التحدي الوطني

تفرض سرعة تغيّر العالم نوعاً من الإلحاح لاتخاذ إجراء على كلّ المستويات، ومن ذلك تخريج الجيل القادم من طلاب مستعدين للتحديات التي يفرضها التنوع والعالم المترابط المتواصل. وهذه حقيقة وطنية ملحة، وليست حكراً على مستوى الولاية أو المدينة، وقد أدّت الحكومة الاتحاديّة على مدى خمسين عاماً دوراً مهمّاً في تعزيز اللغات الأجنبية، وخبرات الدراسات المتخصصة في مستوى ما بعد المرحلة الثانوية، لكن المعرفة عن العالم لم تعد في القرن الحادي والعشرين رفاهية يحتكرها عدد قليل من الخبراء، بل أصبحت متطلباً لأي شخص متعلم ومثقف، وفي حين تدارست إدارة أوباما ومجلس الشيوخ الأمريكي إعادة تخصيص التمويل الاتحاديّ الخاص بالتعليم الابتدائي والثانوي، يمكن للشراكة بين الحكومة الاتحاديّة، وحكومة الولاية والحكومات المحلية أن تجعل الوصول إلى تعليم ذي تنافسية عالمية من الطراز الأول، وتخريج مواطنين أكفياء عالمياً، أولوية وطنية لهذه الشراكة، حيث إن هناك خمسة مجالات للاستثمار التي يمكن أن تساعد على إيجاد بيئات تعلمية ملائمة للقرن الحادي والعشرين، وهي:

- تزويد الولايات بالدوافع لتقيس أنظمتها ومعاييرها التعليمية مقابل تلك الموجودة في بلدان أخرى؛ ليتمكن مديرو المدارس من فهم مجموعة المهارات العالمية المتغيرة، وتشارك أفضل الممارسات حول العالم.
- دعم المبادرات لإعادة تصميم المدارس المتوسطة والثانوية لرفع معدلات التخرج، وتحويل المدارس الثانوية لتتناسب مع القرن الحادي والعشرين، ولتخريج مواطنين ذوي كفاية عالمية، ومستعدين للمرحلة الجامعية.
- استثمار معرفة القادة التربويين والمعلمين للمجالات العالمية لموضوعاتهم؛ من أجل تحديث القوى العاملة في مجال التعليم.
- بناء مقدرة وطنية في مجال اللغات العالمية منذ مرحلة الحضانة وحتى المرحلة الجامعية، من خلال تقديم محفزات للبدء بتعلم اللغات في المدرسة الابتدائية، ورفع مستوى تعلم اللغة عن طريق شبكة الاتصالات، إضافة إلى توظيف معلمي لغات من مختلف المجتمعات اللغوية وتدريبهم.
- توسيع البرامج الاتحاديّة التي تدعم اشتراك طلاب الولايات المتحدة مع سائر أنحاء العالم؛ لإعداد طلابنا، وبناء صورة جيدة عنهم في الخارج.

الأفكار الختامية

في ضوء ما تقدّم، أتساءل كيف سيبدو نظام التعلم الحديث الخاص بالقرن الحادي والعشرين؟ وما الذي أتمناه لأحفادي؟ أودّ رؤية اليوم الذي ينتهي فيه زمن حصر التعليم ضمن أربعة جدران في المدرسة، وأن تصبح المدرسة واسعة تماماً كالعالم:

- عندما يبدأ تعلم اللغات والثقافات في السنوات الابتدائية، ويتمكن من الاستمرار في أي مكان وأي زمان من خلال التعلم الإلكتروني.
- عندما يتمكن الطلاب جميعاً في المرحلة الثانوية من الوصول إلى المقرّرات المتعلقة بالقضايا العالمية، سواء في العلوم، أو الاقتصاد، أو الآداب والفنون.
- عندما تشترك مدارس الولايات المتحدة جميعها في شراكات مستمرة مع مدارس في أنحاء أخرى من العالم، تمكّن الطلاب من التعلم من خلال التبادل الثقافي الواقعي أو الافتراضي، مع نظرائهم من بلدان أخرى.

- عندما يتمتع معلمو المستقبل بفرصة الدراسة في الخارج لإثارة حماسهم تجاه الثقافات الأخرى؛ ليتمكنوا من التّشديد على إثارة الفضول لدى طلابهم.
- عندما يتشارك قادة المدرسة، مثل رجال الأعمال، في أفضل الممارسات من أنحاء العالم كلّه، ويوائمون باستمرار معايير مدارسهم مع المعايير العالمية.

وباختصار، يمكن أن تفتح كل مدرسة أعين الطلاب على التنوع والفرص والتحديات التي يفرضها العالم في ظلّ العولمة، وأن تسلحهم بالكفاية كي ينجحوا ويمارسوا القيادة في عصرهم الجديد.

أعتقد أن التعليم سينجح في مواجهة التحديات إذا توفرت الإرادة السياسية والموارد البشرية الواعية، وهذا سيجعلنا أكثر نجاحاً وإبداعاً في الاقتصاد العالمي، إضافة إلى أنه سيضع أساساً مهمّاً للسلام في المستقبل العالمي.